مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 18 العدد: 01 السنة 2026 ص 235 - 256

تاريخ الإرسال: 2026/01/28 تاريخ القبول: 2026/04/19
تاريخ النشر: 2026/05/23

النّصّ القرآني، شروط القراءة وضوابط التأويل (مقاربة في ضوء نظرية التلقي)

The Quranic Text، Reading Conditions and Interpretation Disciplines (An approach in light of reception theory)

د. عبد المالك مسعودان
مخبر البحث في الدّراسات الأدبية واللّغوية والتعليمية والترجمة، جامعة جيجل، (الجزائر)
abdelmalek.messaoudene@univ-jijel.dz

الملخص: تسعى هذه المقالة، في سبيل أن تنوّه بمكانة القرآن اللغوية وإعجازه البياني وتشير إلى تفوقه الدلالي والمفاهيمي، وتفرّده وامتيازه شكلا ومضمونا على خطابات البشر، وتحدّيه للعقول والقرائح على اختلاف الأزمنة وتباين الأمكنة، ثم تعرض للتساؤل عن أهم شروط القارئ النموذجي للنص القرآني (في تقابل أو تعارض مع بعض ما جاءت به نظريات القراءة والتلقي)، القارئ الذي تلتحق قراءته المميزة أحيانا بمرتبة الفعل أو العمل التعبدي، ولا تبقى مجرد قول مجاني أو تلاوة عابرة، ثم تشير المقالة إلى أبرز ضوابط القراءة أو التأويل العصري للنص، وكل ذلك من أجل مقاربة علمية قريبة من روح الكتاب الإلهي.

الكلمات المفتاحية: النص القرآني، نظرية التلقي، ضوابط القراءة، التأويل.

Abstract:

Taking for granted the depth and complexity of the subject ،this article attempts to highlight the linguistic status of the Quran ،its miraculous rhetoric ،its semantic and conceptual superiority ، uniqueness and excellence in form and content over human discourses ،and its challenge to minds in different times and places.Then The article raises the question about the key . anic text'characteristics of the ideal reader of the Qurthe article exposes the most important conditions of the ideal reader of the Quranic textIn line with or in contrast to some of the ideas put) ، the ideal reader(forward by theories of reading and reception whose distinctive reading elevates to the rank of actions or devotional practices ،and does not remain just a free speech or an empty recitation .In the end ،the article indicates the most prominent modern controls for reading and interpreting the Holy Quran Book ،as defined by a host of contemporary ،competent and trusted jurists and thinkers. In doing so،a scientific approach to the spirit of the divine book is sought.

Keywords: The Noble Quran, reception theory, reading controls interpretation.

د/عبد المالك مسعودان، الإيميل: aboufirasmalek@gmail.com

1.توطئة:

القراءة آلية اشتغال رمزية يشارك فيها الذهن والبصر والعصب، وهي فعل ثقافي بامتياز، فعل يتجاوز مجرد حركة تحريك الشفاه وتهجئة الحروف وتلاوة الكلمات الى كونه عملية معقدة تقوم على جملة من الاشتغالات اللغوية والجمالية والخلفيات النفسية والاجتماعية والاستحضارات الثقافية والرمزية، والى كونه فعلا توليديا تأويليا للمعنى والدلالة يضاهي فعل البناء والتكوين لدى الكاتب، والى كونه– في حدّه الأقصى–فعل مسايرة ومشاركة في الكتابة والإبداع الإنسانيين.

ونظرية التلقي هي من أهم النظريات النقدية القرائية التي ركزت بشكل كبير على العلاقة التفاعلية بين المتلقي والنص الأدبي، وجعلت البعد التواصلي والتفاعلي بؤرة اهتمامها، كما جعلت المعنى نتاج العملية التأويلية التي يلجأ إليها القارئ، ما يعزّز من فهم النصوص الأدبية في ضوء الحضور القرائي النشط، و" كأن هناك قارئا يختبئ ضمن نسيج النص يوجه العملية الابداعية، فتخرج لغة النص ونسيجه متلمّسة لهذا القارئ الذي لا يظهر علنا، وإنما يحرك خيوط النص"[1] بطريقة ضمنية. وقد بلغ الاهتمام بالمتلقي أو القارئ أن مالت إليه كفة الدراسات النقدية واللسانية الحديثة، واحتلّ موقع الصدارة بوصفه الهدف والمقصد من كل نص.

كما أن استحضار المتلقي ومراعاة مداركه العقلية وآفاقه المعرفية وكفاءته التواصلية كان في صلب تراثنا العربي الإسلامي، وكان لدى اللغويين وعي كبير بأهمية المتلقي في عملية القراءة، وأكدوا على فكرة أن الترسانة اللغوية للكاتب أو المرسل لا تغني شيئا ولا تسعف في فهم الدلالة ومقاصد النص في معزل عن نباهة المتلقي وقدرته التأويلية، كما أن عملية التلقّي تختلف من قارئ إلى آخر، فهي تختلف أيضا عند القارئ الواحد من زمن إلى آخر، بناءً على ما يختزنه الإنسان وما يستنطقه من دوال ومعان انطلاقًا من الملابسات والحيثيات والأحوال النفسية التي رافقت لحظة التلقي.

والحديث عن النّص القرآني الكريم، بما له من عزّة وقدسيّة في القلوب وبنسبته الشريفة إلى الذات العليّة، وببنائه اللغوي المفارق ودلالته السامية، ليس كالحديث عن بقية النصوص والكتابات البشرية، مهما تفرّدت وأبدعت أو ادّعت الجمال والكمال، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. لذا فإن التعاطي مع الكتاب العزيز والتعامل معه، قراءة وفهما وتدبرا، ومن ثم تفسيرا وتحليلا وتأويلا، ليس كأي تعامل أو تعاط.

فلا بد لنا أن نستحضر دوما حقيقة أننا، نحن المتلقين للقرآن الكريم، بإزاء نص إلهي استثنائي لا يخضع لكل آليات الاشتباك القرائي وعلائقه في نظريات التلقي المعروفة، كما أن هناك مجموعة شرائط وضوابط، لا نقول إنها مثالية ولكنها، في متناول كل قارئ يدرك جيدا مكانة هذا الكتاب العزيز وعظمته وحرمته، وتأبّيه واحتجاب معانيه على كل مبطل أو مستكبر. ومن اللافت للنظر أن الخلافات النظرية والفكرية والفلسفية المجردة التي قرئ بها النص القرآني، وما زال يقرأ، هي أكبر بكثير من الاهتمام الذي لقيته قضية التلقي العملي للنص المقدس، وفي هذا إهدار لأهم صفة من صفات القرآن في علاقتنا به، وهي صفة الهداية إلى الرشد، واستيعاب كافة أبعاد الوجود الإنساني وجميع مناشط حياته.

وفي مقابل النظريات القرائية التي تنشغل بالقدرات العقلية والمهارات التأويلية للقارئ فحسب، لا بد لنا، بالنظر إلى خصوصية النص القرآني الهادي، أن نوسّع من دائرة هذه الكفاءة القرائية ليدخل ضمنها الجانب الخلقي والسلوك التعبدي، وألا نتوقف عند الأطر النظرية والمنهجية والأداتية في قراءة القرآن وتحصيل معانيه.

إن دعوات التجديد في الفكر التأويلي لا بد ألا تتوقف عند حدّ كفاءة المناهج والأدوات، بل لا بد أن تتخطى ذلك للسؤال عن مدى قدرة هذه المناهج على تفعيل قراءة حيّة وتلق فاعل للنص القرآني، ليصبح تلقّينا أقرب وأوشج بالتلقي الأول، ما يتيح لنا تمثلا وتفعيلا لرؤية القرآن الكلية والتفصيلية، النظرية والعملية.

ولأن المتلقي أو القارئ للنص القرآني العزيز خصوصا، وخلافا لتلقي النصوص البشرية، تلتحق قراءته المميزة في كثير من الأحيان بمرتبة الفعل أو العمل التعبدي، ولا تبقى، بل تأبى أن تكون، مجرّد قول مجاني أو تلاوة فارغة، من هنا تحاول هذه المقالة، من أجل مقاربة علمية قريبة من روح الكتاب الإلهي، ومن قيم ثقافتنا العربية الإسلامية، أن تجيب عن السؤال المحوري الكبير: هل تختلف قراءة

النص القرآني أم تلتقي مع بقية القراءات؟ وما هي أهم شروط القارئ النموذجي للكتاب؟ وما هي أبرز ضوابط القراءة أو التأويل العصري للنص القرآني؟ كما حدّدها أهل العلم والرأي من الفقهاء، ومن المفكرين الأكفاء.

2.تلقي النص القرآني في ضوء مبادئ نظرية التلقي:

تنص نظرية التلقي على أن القارئ ليس مجرد متلق سلبي كسول، بل هو عنصر نشط في عملية القراءة وفك شفرات النص، يسهم بشكل فعال في بناء المعنى واستشفاف المغزى من خلال استجابته لما يرشح به النص، وهذا يعني أن الدلالة تتشكل خلال تفاعل القارئ مع النص. وإذا رحنا نسقط هذه الفكرة البؤرية على تلقي النص القرآني فإننا لا بد أن نستحضر ما أكّدت عليه كثير من الآيات القرآنية من ضرورة إصغاء السمع والإنصات وحضور القلب وشهود الجوارح، يقول تعالى: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون"(الأعراف، الآية20)، وآية سورة ق "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد". (ق، الآية 37)

ومن أبرز المبادئ التي أشار إليها أبرز رواد النظرية ما يسمى بالفجوات النصية أو الفراغات المبثوثة بين ثنايا النصوص، والتي تستحث ذهن القارئ ومخياله على محاولة ملئها بما يتفتق له أو يسنح في خاطره من معان ودلالات، أو بما يتمخض عنه السياق من ظلال وإيحاءات، ما يعزز من فاعلية القارئ وحضوره ويثري تجربة القارئ الدلالية والجمالية. لكن هذه الفجوات أو الثغرات نرى أنه لا يستقيم، تأدبا، سحبها حرفيا على النص الإلهي المقدس، الكامل بكمال قائله سبحانه المحفوظ بحفظ الله، إلا إذا كنا نتقصد بها ما يمليه النص من فجوات ومسافات توتر تتقدح في خاطر القارئ بين الآية وأختها، وبين المفردة القرآنية والأخرى، أو عن طريق الإشعاع الإيحائي المتميز للمفردة القرآنية، التي هي أشبه بقطعة الألماس متعددة الأوجه، لها ألق في كل وجه وضياء مع كل حركة.

ومما جاءت به نظرية جماليات التلقي مفهوم أفق التوقع أو الانتظار، وهو يحيل على التخمينات والاستباقيات والتوقعات وخيبات التوقع التي ترافق القارئ أثناء قراءته لنص معين، وهذه التوقعات تؤثر بشكل كبير على آلية وكيفية فهم المتلقي وتوجه فهمه لمعاني النص وإيحاءاته. ومن خلال هذه التفاعلات الذهنية والنفسية، إيجابا وسلبا، تتكشف كثير من جوانب النص الظاهرة والخفية، وتتبلور شيئا فشيئا عملية الفهم وفك الرموز، وتتعدد القراءات والتأويلات، ويصبح النص هنا أشبه بالكائن الحي الذي يتفاعل مع جملة وعي القارئ، وقريبا من ذلك يفعل قارئ النص القرآني حين يتلو الكتاب العزيز مستحضرا عدته الذهنية الاستباقية وتوقعاته التي ترافق التماعات المعنى، ممزوجة هنا بخلفيته الإيمانية التي تنظر إلى النص المقدس الحيّ نظرة تنزيه، ترفعه تحفظا على كل الإسقاطات البشرية البعيدة، والتأويلات المغالية .

وهنا لا بد أن يدرك القارئ للنص القرآني الكريم أتم الإدراك أنه بإزاء نص مفارق لكتابات البشر جميعا، وأن كل نظرية إنسانية، مهما كانت مسددة ومقبولة في الوسط النقدي، فهي تبقى محصورة في مجال اشتغالها ومحدودة باجتهاد أصحابها ومبلغ علمهم، ولا بد ألا يغفل حقيقة أن النصوص البشرية مهما بلغت من الإبداع وحازت من الجمالية، فهي تبقى دون النص الإلهي بما لا يقارن، وأن إسقاط أحكام أي نظرية اجتهادية على النص الإلهي المحكم، هو عملية محفوفة بالمحاذير والمخاطر، وواجب التحفظ هنا وتنزيه القرآن مطلوب كأولوية من القارئ أو المتلقي.

3. مكانة النص القرآني وكيفية التعامل معه:

لقد خرج النص القرآني بخصائص تشكيله المفارقة على أشكال القول المعروفة، وانتزع مكانا خالصا له، كما احتفظ القرآن الكريم، وهو المحفوظ بحفظ الله، بمكانة مرجعية شامخة في المنظومة الثقافية العربية والإسلامية، وعلى الرغم من التحولات العديدة التي شهدتها المجتمعات في علاقتها بالمقدّس والديني، طيلة

الفترات التاريخية اللاحقة، فما زالت علاقة الإنسان بالنص القرآني، علاقة حيوية متوترة، وإن اكتنفها في كثير من الأحيان الفتور والقصور، أو تأرجحت بين الإشباع وعدم الإشباع.

فمن منا لا ينظر نظرة ملؤها الإجلال والإعزاز والتقديس للنص القرآني، وهو يتلوه أو يسمعه من فم قارئ مجيد؟، فحتى الجن لم تنته، إذ استمتعت إليه حتى قالت: "إنا سمعنا قرآنا عجبا يهْدي إِلَى الرُشدِ فَآمنا بِه وَلنْ نُشرِك بِربنَا أحَدا"(سورة الجن ،الآية1) ، ولو رحنا نتحدث عن جوانب الإعجاب والإعجاز ومجالي الجلال والجمال في النص القرآني، لما وسعتنا المجلدات والأسفار، وإنما هي إشارات وتلويحات، تنبه القارئ، أو تأخذ بيده أخذا رفيقا، إلى عظمة القرآن الكريم وعزته وقدسيته، وتذكّره بمصدره الأعلى وبفضله الأسمى، إذا توجّه إليه تلاوة وتدبّرا، أو تأويلا وتحليلا.

فكل محاولة بشرية مهما كانت، تريد أن تقارب النص القرآني أو تقرؤه وفق منطلقات فكرية أو رؤى بيانية، أيا كانت، لا بدّ أن تضع في حسبانها حقيقة هذه العلاقة غير المتكافئة بين النسبي البشري والمتعالي الإلهي، وأن تستحضر طبيعة هذا الكتاب العزيز، وجهة مصدره العلوي فهو"[2] كلام الله تعالى وتنزيله، لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ، من هنا ينبغي لقاري القرآن أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم، ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، وأن في تلاوة كلام الله عز وجل غاية الخطر، فيعظمه خاشعا ويتلوه حق تلاوته .

فهذه النسبة العلوية الشريفة للنص القرآني، وهذا الروح الإلهي الجليل الذي يسري نسغه في أفنان الكلمات وأثناء الآيات، ويتغلغل نوره بين الفواصل والأحرف والحركات والسكنات، هو ما يجعل القارئ، في كثير من الأحيان، ينتابه شعور غامض شفيف ملؤه الرهبة والجلال والتقديس لكلام الله عز وجل ويحس بضآلته

وتطامنه، وهو ينظر إلى الفارق بين البشري والإلهي؛ بين علم الإنسان ومنتهى إبداعه الكلامي، وبين علم الله المحيط وكتابه المعجز الجامع، يقول تعالى: "فإِن لمْ يَستجِيبُوا لَكم فَاعلموا أَنمَا أنزِل بِعلمِ اللهِ وَأن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هوَ فَهلْ أَنتم مُّسْلِمُونَ"(سورة هود، الآية14) إن النّص القرآني ليس مجرد صور من ألفاظ وتراكيب، أو ظاهر من كلمات وآيات، انه قبل هذا وبعده، روح من أمر الله، ونور نزل إلى الأرض، مستقرا ومستودعا، من السماء ، إنه (كلام من النور أو نور من الكلام) كما يعبر الأديب "مصطفى صادق الرافعي": "فلا جرم أن القرآن سر السماء، فهو نور الله في أفق الدنيا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول، فلا سبيل عليه ليد الزمن وحوادثه مما تبليه أو تستجده، إنما هو روح من أمر الله تعالى هو نزله وهو يحفظه"[3]، فالعامل المؤثر المنبعث من القرآن هو "روحه عالقة بصورته لا صورته وحدها، ولا صورته المتعلقة بذوقه المادي المتمثل في الاستعارة والكناية وغيرهما...إنها روحه الشامل الذي يذاق ولا تعرف له تفاصيل"[4].

وإذا كان شرف كل علم تابعا لشرف معلومه، وفضل كل كتاب تبعا لفضل كاتبه، "كان القرآن الكريم أفضل النصوص، وكان العلم به أشرف العلوم، لأنه أولا وأخيرا علم الذات الإلهية"[5] ولأنه جمع علم الأولين والآخرين، وخاطب العلماء والأميين وتوجه إلى البسطاء والمثقفين.

لقد انحسر التعامل مع النص القرآني في عصرنا المتأخر، وأصبح التعاطي مع القرآن الكريم تعاطيا سطحيا جافا أجوفا، يقف عند الألفاظ والتراكيب والصيغ، ويبحث عن النحو والبلاغة والأسلوب، ويعنى بالقصص والأمثال والأخبار، وقلّما يلتفت إلى جوهر القرآن وروحه ومنهجه، ومقصده والغاية من إنزاله. لقد "انصرفنا عن الأخذ بروح القرآن والعمل بمعانيه ومضامينه، إلى الاشتغال بألفاظه وإعرابه، والوقوف عند بابه دون التخطي إلى محرابه"[6]

ولا يعني هذا أن الاشتغال على المباحث الخاصة بألفاظ النص القرآني وتراكيبه، تحليلا وتأويلا هي من نافلة العمل، وإنما يجب ألا نجعل منها الغاية القصوى والهدف الوحيد من دراسة القرآن وبحثه، فحتى مباحث علم التفسير التي تتغيا إيضاح المراد من كلام الله وتقريب فهمه إلى الناس، إنما كان الأصل فيها أن تقارب الكتاب العزيز من حيث هو دين، يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في الدارين، وما وراء هذا من المباحث فهو تابع له أو وسيلة إلى تحصيله. إذن فالديني الروحي في تلقي النص القرآني لا ينفصم عن اللغوي الدلالي.

4.تلقي القرآن، القراءة المنهجية وعلم التفسير:

إن المتتبع لتطور تاريخ التفسير القرآني، يدرك بعمق أن مناهج التفسير قد انحرفت عن مسارها الصحيح، "إذ اشتغل المفسرون بالتفقه في العبارة، وأغفلوا إلى حد كبير الغرض الأساسي الذي أنزل القرآن من أجله، فصرفوا كل جهودهم إلى الجانب التثقيفي من القرآن، وقدموا كل ما يمكن تقديمه من المعلومات اللغوية، والمعارف الكلامية والأحكام الفقهية "[7]. فلم ينتفعوا من ثم بما اشتمل عليه القرآن من المنافع الدنيوية والقيم الروحية، وما اكتنزه من أبعاد إنسانية واجتماعية، وأغفلوا الأدب النفسي لتلقي القرآن الكريم، وحسن فهمه وتدبّر معانيه والعمل بما فيه.

إن علم التفسير–كما يرى رضوان زياد–قد "احترق" من فرط ما صار مستهلكا، وكأن سمة الحداثة أو المعاصرة هنا تبدو مستحيلة عليه (والمعاصرة هنا لا تستمد من الزمن التاريخي، وإنما تخصّ العدة المعرفية التي يوظفها المتلقي أو المفسر في تعامله مع القرآن)، وما ذاك إلا لأن" الناحية اللغوية والأدبية والبلاغية والنحوية والفقهية والمذهبية قد استنفذها المفسرون القدامى، بحيث أن الابتكار في هذه النواحي يبقى هزيلا، في حين أن جوانب أخرى من النص القرآني يجب تسليط الضوء عليها وفق المناهج والأدوات الإنسانية الحديثة"[8]

دون أن نغفل طبعا الأداة الأساسية الأصلية التي بدونها لن تجدي المناهج والوسائل أيا كانت، ألا وهي الإنسان المؤمن الذي يحسن التعامل مع القرآن الكريم، ويجتهد في العمل بما جاء فيه. فالحديث عن منهجية التفسير وأدواته، لا يقتصر على الجانب المعرفي الفكري، بل هو "وثيق الصلة بمسألة الإيمان والتدين، ذلك أن منهجية إخضاع النص القرآني لغاية استخراج التقنيات الفقهية والعقدية، يفضي إلى انحسار علاقة المؤمن مع النص في حدود المجال التوظيفي فحسب"[9].

إن القراءة المنهجية هي التي يمكن أن تفيد من النص القرآني "حيوية لغته ورموزه وطاقته الروحية والفكرية، ومن المحتمل أن تفسح المجال لنوع آخر من الإيمان يعتمد على يقين متسائل، ومعتز برحابة رسالة القرآن، وواع بأن هذه الرحابة لا تزيد المؤمن إلا تواضعا وسعيا إلى الآخر مهما كانت المرجعيات التي يعتمده"[10]،

فلا يمكن أن نعزل القرآن الكريم عن مسألة الإيمان واليقين :(ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) "الآية"، وما تغني الأدوات المنهجية والقراءة النقدية لدى قارئ متشكك متصلب قاتم الجبين؟!.فأي باحث في النص القرآني، مهما توسل بالأدوات والمناهج واجتهد في تطبيقها، وكان في معزل عن العمل بما جاء في القرآن الكريم، فإنه لن يحقق الغاية المنشودة من بحثه وتطبيقه، ولن يصل إلى فهمه وتحقيقه، لأن القرآن" كتاب دعوة وحركة، كتاب عقيدة وشريعة، كتاب إيمان وعمل، وليس نظريات أو أفكارا مجردة يمكن أن تدرس بعيدا عن التجربة العملية، فمناط فهمه وتذوقه والنفاذ إلى أسراره وحقائقه هو التجاوب الفعلي مع مفاهيمه وتعاليمه، ومكابدة الصراع بين الحق والباطل والإيمان والكفر"[11]. من هنا فمناط تلقي القرآن والنفاذ إلى عمق معانيه مرتبط أشد الارتباط بمدى تحقق القارئ بتعاليمه وتجاوبه مع مضامينه.

فهناك إذن علاقة وثيقة لا تنفصم بين فهم القرآن والعمل بما جاء فيه، ولا يستطيع المرء أن يدرك معنى الكتاب العزيز ما دام في منأى عنه، ولا يستطيع أن

يدرك مغزى أحكامه وحكمة شرائعه ما دام يعيش في حل منها ولا يطبق منها شيئا في حياته. لقد كان" الشهيد السيد قطب" يدعو المسلمين وكافة القراء، إلى الإقبال على كتاب الله" بشعور التلقي للتنفيذ والعمل، لا بشعور الدراسة والمتاع"، يقول" نرجع إليه لنعرف ماذا يطلب منا أن نكون لنكون، وفي الطريق سنلقي بالجمال الفني في القرآن وبالقصص الرائع، وبمشاهد القيامة، والمنطق الوجداني، لكننا سنلتقي بهذا دون أن يكون هدفنا الأول".[12]

إن هدفنا الأول حين نقبل على النص القرآني هو، أن نعرف ماذا يريد منا القرآن أن نعمل وما هو التصور الكلي الذي يريد منا أن نتصور؟ وكيف يريد القرآن أن يكون شعورنا بالله؟ كيف يريد أن تكون أخلاقنا وأوضاعنا ونظامنا. فأن يقبل القارئ على النص القرآني بهذه النية الخالصة متوخّيا هذا الهدف النبيل، لهو الوعد الصادق بأن يملأ يديه من أسرار الكتاب ومعانيه، ويملأ قلبه بأنواره وتباشيره.

إن ما يميز النص القرآني عن غيره من النصوص البشرية هو هذا البعد الديني الشفيف الذي يكتنفه، وهذه الصبغة الروحية الإلهية التي تسري في ثناياه. انه نص ديني روحي بامتياز، بل" إن الدين واللغة في هذا النص شكل روحي واحد، أو بنية روحية واحدة، لهذا يتكون من الغامض الذي لا يمكن أن يعرفه الإنسان، ومن الواضح الذي يعرف مباشرة من ظاهر اللفظ "[13]، وهو يخاطب الإنسان متسرّبا إلى جميع منافذه وجملة وعيه ومشاعره، متوغلا عميقا إلى عقله وكيانه، مذكرا إياه بخالقه، ومنبها له إلى حقيقة نفسه، وإلى مصيره ومآله، ودوره في هذه الحياة.

كما أن هناك بعدا آخر عميقا في النص القرآني وهو "بعد تراجيدي، لأنه يكشف عن الغياب والزوال والفناء، وعن أن الأرض ليست إلا جسرا نحو الغيب. وإن الإقامة عليها إنما هي إقامة من يرحل لا من يستقر"[14]. وكل هذا من أجل أن يعيد

النص القرآني صوغ الإنسان صياغة أخلاقية قيمية رفيعة، وفق المعايير الإلهية السماوية كما قررها الحكيم الخبير، لا وفق المواضعات البشرية الأرضية.

ولا ننسى أن القرآن امتلك "رؤية شديدة الثراء للوجود، وطرح تصوّرا متميزا لكينونة الإنسان في الزمن، واشتبك اشتباكا حقيقيا مع الواقع التاريخي، ودخل في جدل طويل مع حركة الإنسان في العالم معها لكي يغير فيها أو منها "[15] وعلى أساس من أفكاره السامقة قامت حضارة كاملة أثرت تأثيرا هائلا في مجرى التاريخ الإنساني.

أن تغيب عن القارئ هذه الحقائق الملحّة في تعامله مع النص القرآني، معناه أن تكون قراءته مبتورة عقيما لا تؤتي أكلها إلا فجا، ولا تخرج نباتها إلا نكدا، ولا تقارب المعنى إلا مستفرغا؛ حقائق عزّته وقدسيّته، ومفارقته لكلام البشر وكتاباتهم، ورؤياه الثرية للوجود والكون، وغوصه العميق في كيان الإنسان، وإحالته الدائبة على الغيب والروح، واشتباكه الطويل مع مسار الإنسانية وحركة التاريخ من أجل التدافع والتغيير.

5.النص القرآني: موانع الفهم ومعوّقات التلقي:

جاء في كتاب " الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، أن الناظر في الكتاب العزيز" لا يحصل له فهم معانيه، ولا تظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوًى أو حب دنيا، أو إصرار على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقولة هو"[16].

فينبغي لمن يريد أن يتدبر القرآن ويتفهمه بحق أن يتخلى عن (موانع الفهم)، إذ أن كثيرا من القراء والدارسين منعوا من فهم معاني النص القرآني، لأسباب كثيرة وحجب كثيفة أسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم أسراره وعجائبه، من حيث ظنوا أنهم على شيء، أو أنهم وصلوا إلى شيء، وأبرز هذه الحجب والموانع:

- أن يكون هم القارئ أو المتلقي منصرفا إلى تحقيق الحروف والكلمات، منحصرا

في التنقيب عن التراكيب والعبارات دون الغوص على ما تعكسه من معان أو مدلولات. ذلك أن الغاية المنشودة من النص القرآني هي التبصر الذاتي، والتأمل الفردي والتذكر والتدبر، لا بمجرد الهذرمة الجوفاء والقراءة الفارغة.

- أن يقف عند تفسير ظاهر أو تأويل قريب، ويعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن إلا ما تناوله النقل عن الأسلاف، (كدأب القراءة السلفية)، وأن ما وراءه مجرد تفسير بالرأي لا يعتدّ به، ولو كان المعنى هو الظاهر المنقول فقط لما اختلف الناس.
- أن يكون القارئ "مصرّا على ذنب أو متّصفا بكبر، أو مبتلى في الجملة بهوى في الدنيا مطاع، فان ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، وهو كالخبث على المرآة، وهو أعظم حجاب للقلب وبه حجب الأكثرون."[17]، وكلما تكاثفت الشهوات كانت معاني الكلام أشدّ احتجابا، وكلما انجلت عن القلب الأدران تجلي فيه المعنى.وقد شرط الله عز وجل في حسن الفهم والتذكر، أن يكون المرء منيبا إليه، فقال تعالى (تبصرة وذكرى لكلّ عبد منيب)، وقال أيضا: (وما يتذكّر إلا من ينيب)، ومن أقوى الأدلة على هذا الشرط الإلهي، قوله عز وجل:" سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق"، قال "سفيان بن عيينة": سأنزع عنهم فهم القرآن. [18]

وفهم القرآن هنا لا يعني مطلق الفهم، وإنما يعني الفهم الدقيق والعميق للمعاني القرآنية التي قد تخفى على عامة القراء، وهو العلم الذي يورثه الله تعالى لمن أخلص في عبوديته. وتحقق في درجات الإيمان وعمل بما علم، وهذا الفهم يعتمد على التلقي القلبي عبر العبودية، "وليس تابعا لآليات عقلية موضوعية مجرّدة"[19].

والمسألة هنا لست مسألة وحي يوحى، وإنما هي "انكشاف في قلب الوريث(القارئ) وعقله تجاه المعاني الكامنة في الكتاب والتي يجعلها الله في كل عصر من خلال الوارث الذي يصطفيه."[20]، فبعد انقطاع النبوة والوحي يأتي الاصطفاء، يقول تعالى: "والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدّقا لما بين

يديه، إن الله بعباده لخبير بصير، ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا"(سورة فاطر، الآية: 32.31)

وهذا الاصطفاء أو التوريث لا يناله كل قارئ للنص القرآني، إذ لا بد من توافر جملة من الشروط النفسية والعقلية التي أشرنا إليها، يضاف إليها: حضور القلب، وترك حديث النفس والإعراض عن مشاغل الدنيا: يقول تعالى: "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد"، (ق الآية 37)، وقيل في تفسير قوله تعالى: "يا يحي خذ الكتاب بقوة" أي بجدّ واجتهاد.[21]

6. النص القرآني: شروط وضوابط لقارئ نموذجي:

إن النص القرآني نص مفارق ببنيته ومحتواه لكتابات البشر ونصوصهم، وأن قراءته ينبغي أن تكون نوعية نموذجية، تجاهد أن ترتقي إلى مستواه المعرفي والمنهجي، ولا تسقط من حسبانها أصالة العلاقة بين النسبي والمتعالي، بل تتوق توقها الخاص إلى إضاءة هذه العلاقة وإشباعها"[22]، دون أن تغفل طبعا حقيقة أن أي مقاربة جديدة تستدعي عدة منهجية ومعرفية جديدة.

إن المنهج القرآني بشموليته كامن في كلية الكتاب العزيز، و" ليس لنا أن نفعل إزاء هذا التضمين(المكنون) سوى معاناة الاستخراج بالتدبر والتفكر والربط والتوليد، إنه نوع من التعامل العميق مع سجلّ كوني مفتوح "[23]. غير أن معاناة التعامل مع النص القرآني ومكابدة دراسته وتدبّره، تنطويان على لذة غير محدودة ومتعة لا توصف، ولعل مكابدة تأمله فيها"، وعد دائم بانفتاح على أفق أوسع، إنه النص الذي يهب العقل حضوره وبصيرته ويمد جسره العالي بين اللغة والحقيقة"[24].

إن النص القرآني، وإن كان فيه وعد دائم بالانفتاح على المعنى، وكان عطاؤه غير محظور على عموم القراء والباحثين، إلا أنه يبقى أكبر وأبعد وأعمق من نصوص البشر وإبداعاتهم، وأجل وأعز وأمنع في إيتائه لمعارفه وأسراره لكل نفس

إنه" يتطلب جهدا لا ترقى إليه إلا النفس الجميلة التي تندمج بوعيها وحدسها في مكنوناته لتنفذ إلى الوحدة عبر الكثرة، وإلى الكلية عبر الأجزاء، أما القول المخالف ذلك فمثله مثل الحمار يحمل أسفارا "[25].

فعلى قارئ القرآن أن يأخذ طرفا من الكتاب، ويتجاوز به اللسان إلى القلب، ويعبر به من السطح إلى العمق، ويحرّك به العقل والقلب، ويستعمل به الجوارح، عسى أن يكون من المهتدين إلى ما فيه من المعنى الثري والمغزى العميق.

وأبعد قراءة عن روح الكتاب هي تلك القراءة الكسول أو العجول، المترهّلة المتثائبة، التي تتناوشها الأفكار السطحية المبتذلة، والاهتمامات الجزئية الصغيرة؛ والتي تغذيها مياه معرفية ضحلة، وتحتويها تربة ثقافية غير خصبة؛ القراءة التي تنظر إلى النص القرآني العزيز بنفس العين الكليلة المنزلقة التي تنظر بها الى نصوص البشر المتضاربة كتاباتهم المتشاكسة. والقارئ العجول الذي ينزلق على الكلمات لن يحصّل سوى اللامعنى واللاجدوى!

إن قارئ النص القرآني، والباحث في دلالاته، يجب ألا ينسى أنه يتعامل مع بنية كتابية جمعت أشكال الكتابة جميعا ثم وضعتها بين قوسين – كما يعبّر أدونيس – وكأنها " أعادت الأبجدية إلى فطرتها الأولى قبل الكتابة، وفيما وراء الأنواع الكتابية"[26]، بنية كتابية وطريقة في التعبير " تلغي الفروقات التقليدية بين الفلسفة والأدب وبين العلم والسياسة، وبين الأخلاق والجمال، طريقة تخترق الأنواع من حيث الشكل، وتخترق المقاربات المعرفية التقليدية من حيث المنهج"[27]

إننا لن نستطيع بحال أن نقف حجر، عثرة في طريق المفكرين الأحرار، الذين يحاولون أن يخضعوا كتاب الله للتأويلات العصرية، لأن من حقهم أن يفكروا، و" ليس القرآن وقفا على طائفة معينة من الناس أو فئة مميزة من العلماء، لأن الإسلام دين الحرية والتفكير يحارب التقليد ويتحداه ويحتضن العقل ويتبناه"[28]

بيد أن انفتاح القرآن الكريم وانديا ح دوائر رحماته وهداياته على شرائح واسعة من التالين والمتدبرين وترادف عطائه على قطاعات متباينة من المتعاطين معه، تفكرا واعتبارا وتأويلا، على اختلاف مستوياتهم ومشاربهم واتجاهاتهم، كل هذا لا يعني أن تكون هذه المندوحة في مجال التفسير والتأويل بخاصة، بدون قيود أو ضوابط، إذ أن "حرية التفكير في مجال كتاب الله مقيدة بقيود محددة، وتفسير كتاب الله توضيح لمعانيه وتبيان لأحكامه وكشف لأسراره، وهذا لا يتأتى لكثير من العلماء أو المثقفين"[29]، ومن أجل هذا، كان كثير من الصحابة ولفيف من التابعين، يتحرّجون من التوسع في مجال التفسير والتأويل، أو القراءة الحرّة والانفتاح الدلالي بمفهوم العصر، فقد كانوا يخشون أن تفسر الآية أو الكلمة على غير المقصود أو المراد. فحرية التفكير والتدبّر المتاحة لقارئ النص القرآني، من أجل إدراك المعاني وكشف الأسرار، أو استنباط التعاليم والأحكام، لا تعني التسيب والتحلل، والانطلاق وراء كل فكرة طارئة أو خاطرة سانحة، بل تتطلب اتساع المعرفة وعمق الثقافة، والقدرة على التفكير المنطقي مع الاعتماد على الأدلة المقنعة والحجج السليمة. ونحن حين نتحدث عن التفكير الحر، " فإننا نعني التفكير النزيه البعيد عن التحيّز والمكابرة والعناد والمتحرر من قيود الأغلال، الذي لا يخضع إلا لقوة الحجة وسلامة المنطق، وهو الذي به تفتح أبواب المعرفة"[30].

كما يطلب من المتدبّر أن يكون "عميق التفكير ناضج العقل سليم الفطرة، متميزا بصفاء الذهن وتركيز الانتباه بالإضافة إلى التحرر من قيود التبعية الفكرية، وأن يكون نزيها فلا يتحيز لرأى معين دون اقتناع، وأن يكون منصفا فلا يصرف الآيات عن وجهها ولا يحمّلها ما لا تحتمل من المعاني" [31] .

فالنباهة والنزاهة والموضوعية والإنصاف هي من الشروط الضرورية للفهم الصحيح لكتاب الله، والتوفيق في اجتلاء معانيه وكشف أسراره، وهي وإن كانت في

الظاهر شروطا موضوعية بحتة، إلا أنها في الأصل مرتبطة أشد ارتباط بالجانب الذاتي النفسي للقارئ المؤهل لحسن التعامل مع النص القرآني، ويمكن أن نشير إليها بلفظ الأمانة أو "التقوى"، وهي عماد القراءة والتدبّر لكتاب الله وعمودها الفقري، وهي الضابط الذي يحكم عملية التفسير والتأويل، ولا يقبل عاقل أن يكون التفكير والتأمل في كتاب الله خارجا عمّا يرضي الله عزّ وجلّ، ولا يجوز أن يتأثر المتدبّر بهوى شخصي أو ميل مذهبي، فالتقوى هي أعظم عمل قلبي على القارئ أو المفسّر أن يتحلّى به ويستحضره، إضافة إلى الإخلاص والتجرد عن الأهواء النفسية.

ومن أجل ذلك يشترط العلماء المحقّقون في المفسّر أن يخلص في قراءته لله ويتجرّد من الهوى، ويصفي قلبه من شوائب الدنيا، لأن القرآن الكريم لا يعطي معانيه ولا يكشف أسراره إلا لهؤلاء الذين رسخوا في العلم، ومرنوا على مجاهدة النفس.

وكما أن جلد المصحف وورقه الظاهر "محروس عن ظاهر بشرة اللامس، إلا إذا كان متطهرا، فباطن معناه أيضا محجوب عن باطن القلب إلا إذا كان متطهّرا من كل رجس، ومستنيرا بنور التعظيم والتوقير، وكما لا يصلح للمس جلد المصحف كل يد، فلا يصلح لتلاوة حروفه كل لسان ولا لنيل معانيه كلّ قلب"[32].

وقد أشار "محمد أبو القاسم حاج حمد"، في معرض تحليله لقوله عزّ وجلّ: "إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهّرون"، إلى أن هناك فارقا لغويا دقيقا بين (مسّ) و(لمس)، يتمثل في أن المسّ في الاستخدام القرآني يحيل عمقيا إلى الجانب الوجداني النفسي العقلي، أي لا ينفذ إلى مكنون القرآن وجوهره إلا النفوس التي طهّرها الله، أما اللمس فهو يتّجه إلى المعنى الظاهري العضوي.[33]

فليس يمس مكنون القرآن إلا من كان مطهَّرا من كدورات النفس ورعوناتها متحققا بمراتب الإيمان واليقين، موقرا لله في جلال صفاته وعلو ذاته، معظما لحرماته وكلماته مدركا لعزة القرآن الكريم، مستمطرا أسراره التي لا تنفد ولا تنقضي، و" إنما

ينكشف للراسخين في العلم من أسراره بعد غزارة علومهم، وصفاء قلوبهم، وتوافر دواعيهم على التدبر، وتجردهم للطلب، وأما الاستيفاء فلا مطمع فيه، ولو كان البحر مدادا، والأشجار أقلاما، لنفد البحر قبل أن تنفد أسرار القرآن ".[34]

–ومن الشروط اللازمة الإلمام الكافي باللغة العربية وفروعها المقرّرة المعروفة، لأن القرآن الكريم إنما نزل بلغة العرب وبأساليب كلامهم، (وان كان مهيمنا عليها)، وقد قيل انه:" لا يحلّ لأحد أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب، وهذا حتى لا يتقوّل أحد في كلام الله تعالى مالا يستقيم ولا يليق. [35]

وإذا ألقينا نظرة على تأويلات القرآن الكريم والمرجعية الثقافية التي أنبتتها، وتقاليد اللغة العربية التي احتضنتها، لوجدنا أنها تمثل خصائص للمجال التداولي العربي الإسلامي في مجال التفسير، ومن هنا علينا ألا نسقط نظرات تأويلية غربية على قانون التأويل العربي الإسلامي ما لم تتدرج في سياقه الثقافي، ففكرة الاستقلال الدلالي، وموت المؤلف وانصهار الآفاق، مفاهيم يرفضها العقل الإسلامي.

وكل تفسير أو تأويل بني على غير مقتضى قانون التأويل العربي فهو تأويل فاسد. والتأكيد على عدم الخروج من المجال التداولي العربي، يقتضي إتقان اللغة العربية وتشرّب علومها، قدر الوسع، والإلمام بديوان الشعر العربي، ليرجع إليه القارئ إزالة للبس وتجلية للغموض كما يقتضي معرفة الكلمات القرآنية والعلم بغريب القرآن.

– كما أن الرجوع إلى أسباب النزول، أو ما يعرف في الاصطلاح التداولي بـ (السياق المقامي)، ضروري لتوجيه المعنى القرآني أو تخصيصه، فكثير من الآيات مرتبطة بأسباب نزولها، لا تفسر ولا تؤوّل إلا في ضوئها، وإلا أخرجنا هذه الآيات عن حقائقها ولوينا من أعناقها. من هنا رأى علماء التفسير أن أسباب النزول هي مؤشر على المعنى، وأن: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، وجعلوها مرجعا

يحتكم إليه حين الاختلاف في التأويل فإذا تعارضت التأويلات، فإن أقربها إلى الصواب أكثرها انسجاما مع السياق المقامي، أو سبب النزول.

ومن ضوابط التأويل القرآني، أن يعمد المؤوّل إلى تفسير القرآن بالقرآن إذ أن بعض القرآن يفسر بعضه بعضا، ومنهجه الكلي الشامل يلمّ أشتات الآيات، فما أجمل في موضع فصل في موضع آخر، وما اختصر في مكان بسط في آخر، وما ظهر هنا بطن هناك، وهذا ما يسمى في الاصطلاح التداولي بالانسجام الدلالي، ومن أصول التفسير: أن كل تأويل أدى إلى تعارض أجزاء القرآن فهو تأويل فاسد[36]

وينبغي للقارئ أن ينظر في الآيات والسور نظرة كلية، فيجمع المعاني الظاهرة والمعاني الباطنة، بوعي منهجي وحذق معرفي، وتجرّد روحي. وألا يلجأ إلى التأويل بعيدا عن شرط المقصدية، لأن ربط النص بمرسله ومتلقيه في سياق تداول تواصلي مع استحضار المقصدية، مقصديه المتكلم (وهي هنا العلي الجليل)، هو الذي يعصم القارئ من إنتاج تأويلات تصطدم مع المقاصد الربانية، وكل تأويل تعارض مع مقصد من مقاصد الشريعة فهو تأويل فاسد كلا أو جزءا.

ومن شروط المفسر كذلك: أن يكون على دراية بأصول العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، حتى لا يؤول آياته، تأويلا بعيدا يتجاوز به الحق والعدل. ومن ضوابط التأويل في الأخير التقيد بالنصوص النقلية إذا قوي سندها، وبخاصة التي تقع في دائرة المغيبات، وكذا الإلمام بالحديث النبوي والدراسة الناقدة لسنده ولرواته، لأن الحديث يفصّل مجمل كثير من الآيات ويوضح مدلولها، مع التحفظ والحذر من الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة أو المدسوسة، والوقوف عند مصادرها وبيان زيفها حتى لا يقع القارئ أو المأوّل في التباس مفاهيمي أو خطأ دلالي أو تحريف نصي.

خاتمة:

وفي الأخير نخلص الى أن تلقي النص القرآني له خصائصه وشرائطه، ففي مقابل النظريات القرائية التي تنشغل بالقدرات العقلية والمهارات التأويلية للقارئ فحسب، لا بد لنا، بالنظر إلى خصوصية الكتاب العزيز، أن نوسّع من دائرة هذه الكفاءة القرائية ليدخل ضمنها الجانب الخلقي والسلوك التعبدي، وألا نتوقف عند الأطر النظرية والمنهجية والأداتية في قراءة القرآن وتحصيل معانيه، فالنص القرآني خلافا للنصوص البشرية وبعيدا عن تفصيلات نظرية التلقي نص إلهي مقدس، محفوظ بحفظ الله، لا يأتيه الباطل ولا تستطيعه البطلة ،وأن من أهم شروط تلقي النص القرآني ومن أوجب ضوابط قراءته قراءة نموذجية قويمة واعدة بالمعنى، وتأويله التأويل المسدّد : القارئ النشط الذي يسهم بشكل فعاّل في استخلاص المعنى واستشفاف المغزى من خلال استجابته لما ينضح به القرآن، ومن خلال مكابدته الصادقة من أجل فك شفراته وفهم مدلولاته، والذي يكون على دراية بالعلوم المتّصلة بالقرآن المعينة عليه، القارئ الذي لا يبتغي الفتنة ولا الشبهة ولا ليّ أعناق الدلالات، والذي يجتهد أن يكون ،حين قراءته، حاضر الذهن طاهر السريرة، متحققا بالنباهة والنزاهة ، متحليا بالموضوعية والإنصاف.

المراجع:

[1] عبد الحميد بيقة، نظرية القراءة وتلقي النقد الجزائري المعاصر لها، مجلة آفاق علمية، مجلد13، عدد 03، 2021، ص277.

[2] يحي بن شرف النووي، حملة القرآن، التبيان في آداب، دار المؤيد، الرياض، السعودية، ط2، 1997م، 130.

[3] مصطفى الصادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص31.

[4] ينظر: عبد القادر عطا، عظمة القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص65.

[5] المرجع نفسه، ص157.

[6] محمّد دراجي، ملامح المنهج الاجتماعي في التعامل مع القرآن الكريم، مجلة رؤى، مركز الدارسات الحضارية، باريس، العدد 03/ 20، العام: 2003م، ص47.

[7] المرجع نفسه، ص43.

[8] رضوان جودت، سؤال التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ص288.

[9] المرجع نفسه، ص232.

[10] المرجع نفسه، ص232.

[11] محمّد دراجي، ملامح المنهج الاجتماعي في التعامل مع القرآن الكريم، ص49.

[12] المرجع نفسه، ص50.

[13] أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص34.

[14] المرجع نفسه، ص34.

[15] وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ص15.

[16]محمد أحمد معبد، نفحات من القرآن، دار السلام، القاهرة، ط2، ،2005، ص 127.

[17]الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، 2002، ص 123.

[18]المرجع نفسه، ص 202.

[19]محمد أبو القاسم حاج محمد، الإسلام ومنعطف التجديد، الخرطوم، السودان، سبتمبر 2004، ص 22.

[20]محمد أبو القاسم حاج حمد، العالمية الإسلامية الثانية، ص 283.

[21]يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن الكريم، ص 283.

[22] المرجع نفسه، ص15.

[23] محمد أبو القاسم حاج حمد، العالمية الإسلامية الثانية، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1997م، ص219.

[24] وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى العالم، ص15.

[25] محمد أبو القاسم حاج حمد، العالمية الإسلامية الثانية، ص220.

[26] أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة، ص35.

[27] المرجع نفسه، ص35.

[28] عبد العال سالم مكرم، من الدراسات القرآنية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص96.

[29]مختار شاكر كمال، دعوة إلى تدبر القرآن الكريم، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 107.

[30]المرجع نفسه، ص 103.

[31]المرجع نفسه، ص 105.

[32] يوسف القرضاوي، كيف تعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق، القاهرة، ط 3، 2000، ص 199.

[33]انظر: أبو القاسم سالم مكرم، من الدراسات القرآنية، ص 161-162.

[34]عبد العال سالم مكرم، من الدراسات القرآنية، ص 99.

[35] عبد العال سالم مكرم، من الدراسات القرآنية، ص 98-99.

[36] المرجع نفسه، ص 29.